



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق اهراس-
كلية العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قسم العلوم الاجتماعيّة

مداخلة بعنوان : التراث الثقافي في منطقة سوق اهراس
ضمن فعاليات اليوم الدراسي:
التراث اللامادي في منطقة سوق اهراس قيم ومعالم

من اعداد وتقديم: الدكتورة عيودي شادية

2021م / 2022م

مقدمة:

يعد التراث الثقافي من أهم الركائز الوطنية لدى الشعوب فهو ذات صلة وثيقة بالإنسان و يعد الذاكرة التاريخية للشعوب فهو يجسد تاريخها بين الماضي و الحاضر و تعد الممتلكات الثقافية ثروة هامة و نموذج يعبر عن تاريخ الشعوب.

إن العلم الذي يتناول التراث الثقافي هو علم الآثار حيث انه يعني في المدلول اللغوي بدايات ظهور الإنسان أو بعبارة أخرى البحث في كل ما هو قديم، ويعرفه البعض على أنه ذلك العلم الذي يصنف ويرتب البقايا للمجتمعات البشرية على أساس وظائفها وتاريخها وإطار حضارتها.

بينما يعرفه القضاء على أنه "دراسة الحضارات القديمة بواسطة ما خلفته من آثار، و يعرفه كذلك على أنه "دراسة علمية لبقايا الإنسان ومخلفاته وشرحها وتفسيرها بهدف بناء قصة حياة الإنسان منذ أن ظهر على سطح الأرض حتى الوقت الحاضر.

لقد حظي التراث الثقافي لمدينة سوق اهراس بأهمية بالغة ،نظرا لكونه تراثا متجذرا في التاريخ القديم، فهو حصيلة تفاعل العديد من الحضارات والثقافات التي مرت على مدينة سوق اهراس منذ الازل، كما انه يحتل مكانة بارزة في منظمو اليونسكو، وعلى هذا الأساس فمنطقة سوق اهراس منطقة تاريخية وثقافية بامتياز، يضم تراثها الثقافي العديد من المظاهر المادية واللامادية مشكلة توليفة حضارية متنوعة من الطقوس والعادات والتقاليد والممارسات المتفردة تارة والمتكاملة مع غيرها المظاهر الثقافية تارة أخرى.

أولاً: التعريف بمدينة سوق اهراس:

يعود أصل تسمية سوق اهراس الى لامتزاج كلمتين أولاهما عربية "سوق" وثانيهما بربرية "أهراس" بمعنى الأسود وهي جمه أهر أي الأسد، حيث اشتهرت المنطقة بكثافة غاباتها أو أدغالها اين عاشت أنواع مختلفة من الحيوانات والوحوش المفترسة المفترسة، وهناك راي اخر يقول ان أصل التسمية سوق الراس اذ وجدت بها قديما سوق تباع بها رؤوس الحيوانات المفترسة.

خلال الفترة الرومانية عرفت بتاقاست التي اشتقت من التسمية البربرية ثاقوست بمعنى الكيس نظرا لموقع المدينة في سفح تحيط به ثلاث قمم جبلية تأخذ شكل كيس احتواها، كما سميت سكرة ووردت في مصادر أخرى بسوق احراس (عقباش م.، 2010، صفحة 8)

ينحدر سكان سوق اهراس من أصول امازيغية حيث عمرت المدينة القبائل البربرية منذ العصور الإنسانية الأولى ، عرفت القبائل الأولى المستقرة بابيرية نسبة الى البربر، كما سكنتها قبائل موسولامي وكيرينا، من ابرز القبائل التي ينسب اليها اليوم سكانها المحليون نجد الحناشنة و الحراكنة وهي ذات جذور بربرية، عاشت هذه القبائل فيما سبق في الخيام والفت الترحال ، ولكنها تحضرت واستقرت مكونة مدنا ما يزال أغلب سكانها ينتمون لاحداها .

و قد شهدت الولاية توافد العديد من الشعوب و الحضارات التي أثرت بشكل كبير في تاريخ وثقافة المنطقة فكانت بدايتها بالحضارتين الرومانية و الفينيقية في الفترة الممتدة ما بين (814ق.م إلى غاية 202ق.م) تلتها الحضارتين البيزنطية و الوندالية في الفترة الممتدة ما بين (430م إلى غاية القرن 7 ميلادي) و بالتالي فإن تعاقب هذه الحضارات ساهم كثيرا في الازدهار الاقتصادي و التجاري للمنطقة.

وفي فترة الفتح الإسلامي حوالي 7 ميلادي انتشر الإسلام في المنطقة على يد عقبة بن نافع الذي بث دين الحق في ربوع الولاية. وفي إطار الهجومات الصليبية استتجد أهالي المنطقة بالدولة العثمانية حوالي 10 ميلادي ومن ابرز مفكري ذلك العصر نجد شهاب الدين التيفاشي .

وبعد ذلك بحقبة من الزمن تعرض الوطن للاحتلال الفرنسي وعمدت سوق أهراس لأن تمثل القاعدة الشرقية للثورة وبالتالي عملت على تنظيم الجيش على الحدود وتبقى معركتي ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958 و معركة واد الشوك في 26 افريل 1958 شاهدتين على التاريخ و الثورة بمنطقة سوق أهراس وقد ساهمتا بشكل كبير في تحقيق الاستقلال. (titah, 2010, pp. 14-22)

2- الموقع : تقع ولاية سوق أهراس بأقصى الشرق الجزائري و هي منطقة جبلية وغابية تتميز بمناظرها الخلابة و أثارها الرومانية تقدر مساحتها ب 4360 كلم² ولها موقع الاستراتيجي هام بحيث يحدها من الشمال الشرقي ولاية الطارف ، من الشمال الغربي ولاية قالمة ، من الجنوب ولاية تبسة من الجنوب الغربي ولاية أم البواقي أما من الشرق الجمهورية التونسية .

ارتقت سوق أهراس إلى مصاف الولايات بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984م، تضم الولاية 26 بلدية و 10 دوائر , يسكنها 453.917 نسمة .

3- المناخ : تتفرد الولاية بمناخ مميز لكونها تقع على بعد 80 كم من البحر الأبيض المتوسط و تحتوي على سلسلة جبلية تغطيها ثروة غابية كثيفة ما نتج عنه مناخ شبه رطب شمالا و شبه جافا جنوبا مما جعل صيفها حار و جاف و شتاءها بارد و رطب .

تستقبل كمية امطار معتبرة تصل الى 650 مم سنويا، و 350 مم سنويا جنوبا، تشهد مرتفعاتها تساقطا معتبرا للثلوج في فصل الشتاء ، حيث يتراوح متوسط الحرارة بين 1° و 15° اما صيفا فهي بين 25° و 32° ،تهب على سوق اهراس الرياح الشمالية الغربية والسيروكو جنوبا (titah, 2010, p. 8).

4-الثروة النباتية و الحيوانية :

تتيزر الولاية بثروة نباتية و حيوانية أهلت الولاية لأن تكون منطقة فلاحية بالدرجة الأولى إذ تتميز المنطقة الشمالية بكثافة غطاءها النباتي أين نجد أشجار الفلين ، البلوط الكاليتوس التوت، السرو، السنديان، الخنج، القطلب والعليق. أما المنطقة الجنوبية فتتمو بها نباتات الشيخ ، الصنوبر الحلبي، الاكليل والحرمل والحلفاء، السرو والعرجار... و غيرها.

وهذا الغطاء الكثيف والمتنوع جذب العديد من الحيوانات لتعيش في براريها كالفنذ الثلب، الخنزير، الضبع، الارنب البري، الإيل البربري، النمس، الأبقار، المعز....

5-الثروة المائية :

تضم الولاية أودية ذات أهمية بالغة في التوازن الطبيعي و الإيكولوجي للمنطقة وهي دائمة الجريان لاستقبالها لكمية أمطار معتبرة . ومن أهم الأودية واد ملاق واد مجردة واد شارف كما تتوفر الولاية على سدين وهما سد عين الدالية وسد واد الشارف و اللذان يساهمان بشكل كبير في السياحة الإستجمامية لعائلات المنطقة و زوارها (titah, 2010, pp. 8-10).

ثانياً: تحديد المفاهيم

1- مفهوم التراث: Héritage

في استعمالاته الأولى، منذ القرن الثالث عشر، كان التراث يحمل معنى روحياً ومعنى دنيوياً أيضاً روحياً كان يدل على شعب اختاره الله كملك خاص له - فكان يقال تراث الرب». أما في اقتراناته الأكثر دنيوية، كما في الإرث (inheritance) (أو الميراث) (heirloom) فكان يدل بالذات على عقار أو أرض انتقلت ملكيتها الأجيال وحصل عليها الأبناء في العادة عند موت والدهم (بينيت، غروسيبرغ، و مورييس، 2010، الصفحات ص176-ص177).

ويمكن العثور على آثار من هذين المعنيين الأصليين في الاستعمالات التي انتقلت الحديثة التي تميز كلمة تراث»، وهي تصف العادات فصار يشير عبر التقاليد : هكذا اكتسب التراث معنى أكثر شمولاً، إلى كل ما اكتسبه المرء بحكم ظروف ميلاده بهذا المعنى الواسع، الثقافة نفسها، صار التراث يتداخل في الحقبة الحديثة مع فكرة ويعمل كشبكة خاصة تغذي عالماً رمزياً أكبر. هذا الحراك لفكرة تتسع عن التراث كان يعني أيضاً 176 صارت تقترب اقترانا وثيقاً بمفاهيم التقليد، بحيث صارا مصطلحين مترادفين يتبادلان المواقع. وفي أواسط القرن العشرين أصبح النقد أكثر معرفة بخواص الفكرتين المتواشجتين عن التقليد والتراث. (بينيت، غروسيبرغ، و مورييس، 2010، صفحة ص177)

وهناك من يرى ان التراث ببساطة هو كل ما وصل إلى الامم و الشعوب ممن سبقوهم من الأمم والأجداد القدامى، حيث يتضمن التراث الكتب، والأفكار، والمعتقدات والملابس، والأدوات المستعملة، والفنون، والآداب، والقيم، والأقوال المأثورة، والمناسبات العامة، والاحتفالات، والحكايات، والرقص، والألعاب، والأبنية والعادات والتقاليد وغير هذه الأمور الكثير من الأمور الأخر. (امين،

2023، صفحة ص12)

2- مفهوم الثقافة:

تعنى الثقافة كل ما هو موجود فى المجتمع الإنسانى، ويتم توارثه اجتماعياً وليس بيولوجياً، بينما يميل الاستخدام الشائع للثقافة إلى الإشارة إلى الفنون والآداب فقط. فالثقافة -إذن- مصطلح عام يدل على الجوانب الرمزية والمكتسبة في المجتمع الإنسانى، على الرغم من تأكيد علماء المدرسة السلوكية في الحيوان، أن الحيوانات العليا (الرئيسات) لديها على الأقل القدرة على خلق ثقافة.

تعتمد أفكار الأنثروبولوجيا الاجتماعية عن الثقافة اعتماداً كبيراً على التعريف الذى قدمه إدوارد تايلور عام ١٨٧١ الذى يشير فيه إلى الكيان المركب والذى ينتقل اجتماعياً ويتكون من المعرفة، والمعتقدات، والفنون، والأخلاق، والقانون، والعادات. ويعنى هذا التعريف ضمناً أن الثقافة والحضارة شئ واحد ولكن هذه المماثلة -وإن كانت ممكنة في الاستخدام اللغوي الإنجليزي والفرنسي- إلا أنه يخالف تمييز اللغة الألمانية بين الثقافة Kultur والحضارة Zivilisation، حيث يشير مصطلح ثقافة إلى الرموز والقيم، بينما ينصب مصطلح الحضارة على تنظيم المجتمع. (مارشال، 2007، الصفحات ص456-ص475)

ونلاحظ على استخدام علماء الآثار للمصطلح، أنهم وإن كانوا يسلمون بوحدة كيان المجتمعات الإنسانية، إلا أنهم يميزون بين الثقافة اللامادية التكوينية (انظر: ثقافة تكيفية ومادية) التي تنتقل من خلال التعلم والتراث. ويقتصر اهتمام علماء الآثار على الثقافة المادية فقط، بينما تمثل الثقافة التكوينية موضوع آل من علوم التاريخ، والاجتماع، والأنثروبولوجيا. (مارشال، 2007، صفحة 457)

3- التراث الثقافي: Héritage Cultural

تعددت تعريفات التراث الثقافي، ولكنها جميعها تتفق على أن التراث، هو مجموع خبرات الإنسان في حياته، وتنبثق هذه الخبرات من تجاربه مع حيطه به، وبمن هم حوله من الأفراد والجماعات، ويرتبط التراث بماضي الإنسان ارتباطاً بالبيئة الم التراث حجر الأساس الذي تقوم علّ عدُ وثيقا يه

ثقافةً ، كما يرتبط بالواقع الذي يعيشه وبمستقبله، وي الأُمم في تاريخها وحاضرها. (امين، 2023،

صفحة ص12)

4- التراث الثقافي المادي وغير المادي (المعنوي) (Héritage Moral and Physical):

قد يكون التراث الثقافي ماديا أي ما خلفه الاجداد من آثار ظلت باقية من منشآت دينية وجنائزي
ة كالمعابد والمقابر والمساجد، ومبان حربيةُ عرف في لغة الأثريين بالآثار الثابتة، إلى جانب ومدنية
.... وغيرها من الموروثات المادية والتي تطلق عليها الأثريون الآثار المنقولة كالوسائل والأدوات التي
استخدمها الاسلاف في حياتهم والتي ي المعلوماتية من مخطوطات، خرائط... الخ.

أما التراث غير المادي (المعنوي)، فهو ذلك التراث الذي يشمل: الأدب الشفوي كالحكايات

والأغاني والسير والأمثال والأساطير والخ ارفات، الثقافة

الذي يشمل: الأدب الشفوي كالحكايات والأغاني والسير والأمثال والأساطير والخ ارفات، الثقافة المادية
كالفنون والحرف والعمارة والأزياء وأساليب التزيين، وطرق الطهي، العادات والمعتقدات كالأعياد
والاحتفالات والألعاب، وأساليب التداوي، والمعتقدات الدينية والشعبية، فنون الأداء، كالموسيقى والدراما.

(امين، 2023، صفحة ص12)

ثالثاً: نماذج من التراث الثقافي المادي واللامادي لومدينة سوق اهراس:

1-المواضيع الخاصة بالتعبير الثقافية التقليدية و الشعبية

أ-الزواج التقليدي:

عندما يكبر الابن يتفق الأب والأم على تزويجه دون استشارته، و تخطب العروس التي يختارها الالهل في اغلب الأحيان و، وهناك مجموعة من الطقوس والمعاملات التي تطبق منذ الخطبة الى غاية مغادرة العروس بيت أهلها الى بيت العريس، وتمر بمراحل كالتالي:

*يوم الذبايح (أو ما يعرف بشاة الحلال في بعض مناطق الولاية)

*يوم العرس (العطية):

يقام الاحتفال الكبير يشتمل على الهدايا للعروس ، وتقدم لها الحلي المتفق عليها في الخطبة، تسوده الأجواء الايجابية

*في اليوم الموالي: ينتقل مجموعة من الرجال والنساء للإحضار العروس في مجموعة تسمى "المحفل" وهم يدقون الطبول ويغنون. (titah, souk ahras laprotegee des lions, 2010, p. 60)

تخرج العروس في أبهى حلة من بيت أهلها وتتجه نحو بيت العريس

*تستقبل العروس: بعد وصولها برش ماء الزهر على رأسها، ثم تدخل وتجلس في صدر البيت، ويوضع في حجرها قليل من الخبز والسكر والدبشة حيث في اعتقادهم أنها تجلب الرزق لزوجها، ويحتفل الرجال في الخارج بضرب البارود وسباق الخيل.

* تجهز النسوة العشاء ويكون الرجال الأسبق بتناوله ، وهنا يكون أول لقاء بين العروسين ، حيث تكون النسوة قد أعددن لهما العشاء مسبقا ، ولا تتحرك العروس من مكانها مدة 7 أيام بلياليها .

*-يوم الحجة: هو اليوم الذي يلي يوم العرس وله طقوسه أيضا تجتمع فيه عائلة العريس مع العروس والتي بدورها تقدم الهدايا لأهل زوجها .

*-يوم السابع: بعد انقضاء سبعة أيام من العرس، تتأقلم العروس مع زوجها ثم تعد العشاء ، ويكون اهلها من بين المدعوين. (titah, souk ahras laprotegee des lions, 2010, p. 60)

ب- الولايم:

اعتادت العائلات السوق أهراسية استقبال المناسبات الدينية في كل سنة بعادات شعبية في كل البيوت، وتكون في بعض الأحيان مصحوبة بتعابير ثقافية عن المناسبة، ومن ذلك المولد النبوي الشريف، عيد الفطر، عيد الأضحى ولائم الختان والفدوة (وهي وليمة تقام قبل السفر إلى الحج أو العمرة)، إذ تكون مصحوبة بقصائد شعبية في الذكر، الدعاء والتوسل لله عز وجل

ج-الزردة:

إضافة إلى "الزردة" التي تتصل بالزوايا والأولياء الصالحين، حيث لكل عرش في المنطقة زردة باسم الولي الصالح، حيث تقام هذه الزرد مرة في كل سنة، أين يتم ذبح الأبقار وتوزيع أسهم من اللحم على الناس مما يعرف "بالنفقة"، كما يتم توزيع "الرئيس" والكسكس باللحم على الحاضرين، وذلك بعد الاستماع إلى أغاني فلكلورية مثل "المحياوي" أو "القصبة" أو "الغيساوية".

د-التويضة:

أيضا يوجد نوع آخر من اللوائم ألا وهي "التويزة"، حيث يقام هذا النوع من اللوائم بمناسبة موسم الحصاد، حيث يتعاون الأهل والجيران في حصد المحصول، على أن يقوم صاحب المحصول بتحضير القهوة في الصباح، والكسكس باللحم في الغداء وهناك من يقوم بتقديم بين القهوة والغداء "الرفيس" باللبن. (سماح، 2024، صفحة 4)

هـ - الزربية التقليدية:

لا تخلو البيوت الجزائرية من الزرابي، هذه الأخيرة التي تعتبر من الأفرشة المنزلية، حيث عرف منذ القدم أن العائلة الجزائرية تفرش الأرضيات بالزرابي. وتحاك هذه الأخيرة بواسطة آلة مصنوعة من الخشب وخيوط مصنوعة من الصوف تسمى (السداية).

وتتنوع الزربية التقليدية في شرق البلاد من حيث طريقة حياكتها وتسميتها، فنجد الزربية، الحنبل (أو الدراقة) والزرقاطي.

* الزربية: تتم حياكتها من الصوف حيث تحتوي على أشكال هندسية مختلفة بألوان متداخلة في بعضها البعض.

* الحنبل: وهو نوعان:

- الحنبل الثقيل (أو ما يعرف بالدراقة): حيث يكون ثقيل الوزن وتتم حياكته على شكل خطوط أفقية مختلفة الألوان. وكان يستعمل كجهاز للعروس وفاصل بين النساء والرجال في اللوائم (ومن هنا أتت تسمية الدراقة أي حجب النساء عن الرجال). أيضا كان يستعمل كفرش للأرضية خاصة في موسم الصيف.

- الحنبل الخفيف: كان يستعمل في تغطية الأفرشة (المطرح).

- الزرقاطي: كانت تتم حياكته بالأقمشة القديمة، حيث يتم جمع الأقمشة القديمة المختلفة الألوان وقصها على شكل خيوط، تجمع بلفافات، ثم تتسج على السداية لتعطينا زربية مزركشة الألوان ومن هنا جاءت تسمية الزرقاطي. (سماح، 2024، الصفحات 5-6)

و- الحرف التقليدية والفنية: تتنوع الحرف التقليدية من منطقة إلى أخرى، وفي بعض المناطق تتشابه، ففي سوق أهراس كانت هناك عدة حرف نذكر منها صناعة الأواني الفخارية للاستعمال المنزلي (القدرة، الصحن، الكانون، الطّاجين، القلة، الجرة، السرج، البردعة...)، كذلك الأواني النحاسية والحلي (الفضة)، أيضا حرفة حياكة الزرابي التي يتم حياكتها من طرف النسوة داخل البيوت في أداة تسمى (السدة)

ز- البرنوس: يتم غزل الصوف جيدا حتى تحصل على خيوط رفيعة جدا تشبه خيوط القيام وتسبغ بألوان مختلفة وبعد أخذ مقاسات الرجل يتم حياكته.

ح- القشبية: تصنع أيضا من الصوف بعد اختيار الصوف البيضاء الجميلة وتغزل أيضا على شكل خيوط رفيعة جدا وتسبغ باللون البني أو الأسود أو الأبيض حسب ذوق الرجل وتترك حتى تجف ثم تحاك على السدة بعد أخذ مقاسات الرجل.

لكن للأسف تلاشت وزالت كل هذه الحرف ماعدا حرفة صنع الطاجين لما له من ضرورة في الحياة اليومية للعائلات.

ط- الحلي التقليدية:

منذ القدم كانت النساء تتزين بالحلي والتي تختلف من منطقة لأخرى، وسوق أهراس كغيرها من مدن الشرق الجزائري، النساء كنّ يتزين بالفضة، ونذكر على سبيل المثال (المشرف وهو عبارة عن قرط

للأذن، الجبين، الخخال، ...)، أو بالجوهر (وهو عبارة عن مادة بيضاء وهي أجزاء صغيرة جدا يتم ثقبها ثم يمررون الخيط بداخلها ليتشكل بذلك عقد يوضع حول الرقبة). (سماح، 2024، الصفحات 7-9)

ط- الألعاب التقليدية:

* الخربة: هي لعبة فكرية تلعب في كل الأوقات خاصة في فصل الربيع والصيف، وكثيرا نجدها في القعدات العامة وأمام الدكاكين، فهي شبيه بلعبة الضامة.

* لعبة الخاتم: تعتمد هذه اللعبة تقابل فريقين، يتقدم واحد من كل منهما ويخفي الخاتم في أحد يديه، ليبحث عنه منافسه، وإن تمكن من إيجاده يعتبر فائزا ويتولى هو بدوره إخفاء الخاتم عن المنافس. وكانت هذه اللعبة تمارس خاصة في ليالي رمضان للتسلية.

* لعبة السيق: تعتمد هذه اللعبة على تقابل فريقين أو شخصين، أين يتم حفر حفرة كبيرة وكذا ثلاث وديان من الحفر الصغيرة (07 حفر صغيرة) كما، ويستعمل فيه حجارة صغيرة ومستطيل من الخشب يتم بريه من الجهتين العلوية والسفلية وتبقى أربعة جهات يتم ترقيمها من واحد إلى أربعة كما هو في يتم تدويره في الحفرة الكبيرة وعندما نتحصل على رقم واحد (1) يعتبر عندنا سيق وفي هذه الحالة يمكن إدخال حجرة في الخانة الأولى لبداية اللعب وبعدها يتم تحريك الحجرة حسب العدد المتحصل عليه. (سماح، 2024، صفحة 10)

ك- الأعياد الدينية:

كسائر بلاد المسلمين تحتفل الجزائر كافة، وسوق أهراس خاصة بالأعياد الدينية والتي نذكر منها: رأس السنة الهجرية (أول محرم)، عاشوراء، المولد النبوي الشريف، شهر رمضان المعظم، ليلة منتصف رمضان، ليلة السابع والعشرون من رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى. ففي رأس السنة الهجرية يتم تحضير وجبة عشاء ليلة رأس السنة الهجرية حيث يتم طبخ خشوخة أو ملوخية، أما في العاشوراء يتم

طبخ شخشوخة أو فطير (شخشوخة الملاوي) ليلة العاشوراء، وفي اليوم الموالي تقوم البنات بوضع الكحل في العين وقص قليل من الشعر .

*المولد النبوي الشريف: تقوم العائلات بتحضير الزريعة صبيحة يوم المولد احتفالاً بمولد خير الأنام، وفي الليل تحضر وجبة عشاء غالباً ما تكون شخشوخة، وإشعال البخور (الجاوي)، كذلك تحضر الحناء في صينية صغيرة توضع فيها الشموع (كل فرد من العائلة يختار شمعة حسب لونها ومن بين المعتقدات السائدة في هذه المناسبة: أنه من تنطفئ شمعته أولاً يقال له أنه سيموت أولاً)، أيضاً تتواصل السهرة بمدائح دينية وأذكار خاصة بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم.

*شهر رمضان المعظم: تستقبل العائلات الشهر الفضيل بتحضير وجبة المرققة الحلوة في اليوم الأول إضافة إلى الشربة كطبق رئيسي طيلة أيام الشهر الكريم، وفي ليلة النصف والسابع والعشرين من رمضان يتم تحضير طبق الشخشوخة أو الفطير، ويكون فيها الاحتفال بختان الأطفال.

*عيد الفطر: تحضر العائلات في الأيام الأخيرة من شهر رمضان، مختلف الحلويات (المقروض، الغربية وقاطو المحقن) والتي تقدم في يوم العيد، حيث يستقبل يوم العيد بالتهليل والمدائح الدينية. (سماح،

2024، صفحة 12)

ل- المسكن التقليدي:

* النواله:

هي عبارة عن كوخ صغير، يبنى بالحجارة وبأغصان الأشجار.

* القربي:

هو عبارة عن كوخ صغير الحجم مقارنة مع النواله، يتراوح ارتفاعه من 2 إلى 2,5 متر ومساحته صغيرة لا تتعدى 3 متر مربع، ويتم بناؤه من الحجارة الصغيرة وسقفه يغطي بالديس، ويكون بابه غير مرتفع، بحيث عند الدخول إليه يجب الانحناء حتى يتمكن من الدخول. (سماح، 2024، صفحة 13)

2- التراث اللامادي (الامثال والحكم):

أ- أمثال وحكم في العشرة والأخوة:

- كان حبيبك عسل متلحسوش الكل ولكانو بصل ماتهرسوش الكل.
- خوك خوك لا يغرك صاحبك.
- خوك يمضغك ومايبلعكش.
- يا مكتر الأصحاب يا متلف خيارهم.
- دير على روحك العسة وخوك لا تنسى.
- مديتلو ידי كلالى ذراعي.
- الدم إذا ماحنش يكنذر.
- لكان شفت زوز متفاهمين تلقا الدرك طايح على واحد منهم.
- دوام الحال بالمحال وبالاك ترمي خوك أمهبول.
- القدر يطول العشرة، والعشرة تطول العمر.
- الجديد حبو والقديم ما تفرط فيه.
- الطيبة والسماح يخلوك مرتاح.
- الصحبة صحبة والنية ماكانش. (الدين، 2016، صفحة ص1)

ب- أمثال في الزواج والأسرة:

- العريس يعرس والناس تنهرس.
- عرس ليلة دبارتو عام.
- هم العرس ولا هم الضررس.
- كون تتفاهم العزوز والكنة يدخل ابليس للجنة.
- فردة ولقت اختها.
- ملس من طينك لا ما جاكش برمة يجيك طاجين.

- لا تفرحي يا أم عشرة لا تبكي يا أم واحد.
- الوسادة تغلب الولادة.
- النبي ولاد والخال جباد.
- ولاد الناس للناس كي الماء في الكسكاس.
- اللي يحب الهرج يكثر النساء والدجاج.
- الرجال والزمان ماليهم أمان.
- كحلتي باطل سوكتي باطل لا جيتي لا على البال لا على خاطر.
- مايكبر راس كان يشيب راس.
- راجلك على ماتعوديه وولدك على ما تربيه.
- مرا تعييك ومرا تعليق.
- كسكسلو يرجع لأصلو.
- شي من الحنة وشي من طراوة اليدين.
- العروسة فوق الكرسي ماتدري لمن ترسي.
- قلب البرمة على فمها تجي البنية لأمها.
- اللي صبرت دارها عمرت.
- الولية ولية يا لوكان يهودية. (الدين، 2016، صفحة ص2)

- أهمية التراث الثقافي :

يعتبر التراث الثقافي ذاكرة للأمم و مرآة عاكسة لحضارتها و حلقة من حلقات التطور الثقافي للإنسان منذ بدأ الخليقة و حتى الآن ، و من ثم أهميتها للآثار هي أكبر راوي للتاريخ الإنسان فهي تراث مشترك للإنسانية ، بيد إن هذا لا يعني حرمان أمة من تاريخها و لآثارها، و إنما يقصد به حق البشرية في معرفة تاريخ الأمم و مشاهدة آثارها ، فمن خلال الآثار نرى الماضي حافلا بالمعاني و يستفيد من خلالها إنسان الحاضر و المستقبل من خبرات و مهارات و أفكار إنسان الماضي.

و تظهر أهمية التراث الثقافي بالنسبة لجميع دول العالم من نواحي شتى نتعرض لأهما:

1-أنه مصدر هام من مصادر الدخل القومي باعتبارها عاملا هاما في الجذب السياحي إلى مختلف الدول، ومن ثم فإنها تؤثر على مدى المستوى الاقتصادي للدول وتبعاً لذلك المستوى المعيشي لشعوب الدول، فهو مما لا ريب فيه يؤثر في رفاهية الشعوب. وقد عبر أحد فقهاء الفرنسيين عن ذلك بقوله أن التراث هو نفط فرنسا إذ يشكل بؤرة اهتمام السائحين الذين يصل عددهم إلى 79,1 مليون سائح سنوياً، و تشغل بذلك المركز الأول عالمياً من حيث استقبال السائحين الأجانب.

2-الآثار المصدر الرئيسي لكتابة التاريخ باعتبارها المصدر العلمي الأكيد لعلم التاريخ و الراوي الأساسي له، فأى غموض في الفترة تاريخية معنية يرجع ندرة الآثار المكتشفة من هذه الحقبة، فالآثار تدون بحروف من نور حضارات الشعوب في التاريخ.

3-الآثار أكبر برهاننا على حضارات الشعوب، فهو الدليل المادي لوجود الحضارات، فإذا ما اندثرت الآثار أصبح الحديث عن الحضارات مجرد كلام مرسل لا دليل على صدقة، ومن ثم فإن وجود الآثار يعد توثيقاً للحضارات.

4-د من الانتماء للدول وتوقظ الشعور الوطني لدى أبنائها إذ من شأن مشاهدة الآثار تنمية الاعتزاز بالماضي الذي شيده الأجداد وتنمية الشعور الوطني لدى الأفراد.

5-تساعد الآثار على الاستفادة من علوم الماضي، فمثلا تفوق المصريون القدماء في علم الفلك والتحنيط والعمارة والطب ووصلوا في هذه العلوم الى مستوى عال مما حدا بالعلم الحديث الاستفادة من العلوم المذكورة والتي ساهمت وبحق في تطور العالم الحديث.

6-أهمية التراث لا تكمن في مظهره الثقافي بحد ذاته وإنما في المعارف والمهارات القيمة والتي تنتقل وتتوارثها الأجيال عبر السنين دون إغفال القيمة الاجتماعية والاقتصادية التي ينطوي عليها هذا التراث. وبهذا فالتراث يعد أحد المقومات الأساسية لكشف العمق الثقافي لأي امة وإبراز تطورها الثقافي والفكري، باعتبارها مصدرا للهوية الثقافية للأمة، ومن دونه تتفكك هذه الأخيرة فهو يعتبر رمزا للمعرفة تناقلته الأجيال وأعدت تكوينه ليساهم في تعزيز الروابط بين الماضي والحاضر والمستقبل، وبالتالي يضمن استمرارية المجتمعات ويزيد من تماسكها الاجتماعي.

7-يسعى التراث الثقافي أيضا إلى تكريس مبدأ السلام بين الجميع ، و ذلك من خلال دوره في تعزيز الثقة و المعرفة المشتركة ، كما و تعترف اليونسكو بأهمية زيادة الوعي حول التراث ، من خلال إنشاء الوكالات و المؤسسات في هذا الميدان من اجل المحافظة عليه، كما تشجع التراث في تعزيز الاقتصاد و إنعاشه ، خاصة الاقتصاد المحلي الذي يظهر أهمية التراث و خاصة بالنسبة للسياح من خارج البلاد و بالتالي فانه يساعد على زيادة معدل التنمية في البلاد ، و زيادة تداول النقد الأجنبي ، و زيادة الخبرات التدريبية و التي تساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

الخاتمة:

يتنوع التراث الثقافي السوق اهراسي بين عناصر مادية مثل الأماكن التاريخية والأعمال الفنية، وعناصر غير مادية مثل الفنون الشعبية، والموسيقى، والرقص، واللغة، والآداب الشعبية. التراث الثقافي اللامادي يساعد في نقل المعارف والمهارات من جيل إلى آخر، مما يساهم في الحفاظ على التنوع الثقافي، وهو ركيزة للتنمية المستدامة من خلال استخدامه كأداة لتوفير فرص عمل، وتعزيز الوعي البيئي، وتحسين نوعية الحياة .

كما انه بالحفاظ على تراثنا الثقافي فاننا نحافظ على الهوية الوطنية، تعزيز التنوع الثقافي، المساهمة في التنمية الاقتصادية، وتعزيز السياحة الثقافية، كما انه يعمل على الحفاظ على الهوية الوطنية لمجتمعنا الجزائري، فهو يمثل تاريخه، وعاداته، وتقاليده، ومعتقداته، فسوق اهراس تتميز بتراث ثقافي متنوع بسبب موقعها الجغرافي وتاريخها الطويل، مما يجعلها مكاناً جذاباً للسياحة الثقافية.

وفي الأخير يمكن القول انه وفي ظل العولمة الثقافية يشكل التراث الثقافي بكل مكنوناته وتجلياته الحصن المنيع في وجه العولمة الثقافية فيما يتعلق بضرورة المحافظة على هويتنا الثقافية وتشكيل الوعي العام ، وحمايته من مختلف اشكال السرقة الثقافية ، وفي هذا الاطار يجب على الافراد و الدولة والمجتمع بذل جهود مستمرة لحماية التراث الثقافي الجزائري، من خلال الحفاظ على المواقع الأثرية، وتشجيع السياحة الثقافية، وتعزيز الوعي العام بأهمية التراث.

قائمة المصادر والمراجع

titah, e. (2010). *souk ahras la protegee des lions*. souk ahras, algerie: directiontourism de la wilaya de souk ahras.

titah, e. (2010). *souk ahras laprotegee des lions*. souk ahras, algerie: direction du tourism.

احمد حنفي محمد امين. (2023). جهود امانة الشارقة بالامارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي، وتنمية الوعي به: مؤسساتها الثقافية والمعلوماتية نموذجاً. (2، المحرر) مجلة بنها للعلوم الانسانية، 3، 12.

أحمد مهدي محمد الشويخات، و آخرون. (2004). الموسوعة العربية العالمية. (أعمال الموسوعة، المحرر) المملكة العربية السعودية.

الاهراسية ثقافة وفنون. (جوان، 2014). دور مديرية الثقافة في حماية التراث الثقافي. *الاهراسية ثقافة وفنون* (2)، 8-9.

(ط1. éd.) معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع. (2010). مورييس، م & ، بينيت، ط.، غروسييرغ، ل. بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

ترعة سماح. (2024). *التعابير الثقافية التقليدية*. سوق اهراس، الجزائر: دار الثقافة.

جوردون مارشال. (2007). *موسوعة علم الاجتماع* (الإصدار الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة.

حنان بورايو ، مبروك عقباش. (بلا تاريخ). *سوق اهراس عالم من الالهام*. سوق اهراس، الجزائر: محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية.

رقعي نور الدين. (2016). *ورشة موضوعاتية حول تحديد الاحتياجات لقطاع الثقافة*. مديرية الثقافة. سوق اهراس: مديرية الثقافة لولاية سوق اهراس.

مبروك عقباش. (2010). *سوق اهراس محروسة الاسود*. (النخلة، المحرر، و محمد حافيدي، المترجمون) سوق اهراس.

مؤسسة السياحة. (2022). *حصيلة قطاع السياحة*. سوق اهراس، الجزائر: مؤسسة السياحة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شهادة مشاركة

يشهد السيد رئيس قسم العلوم الإنسانية ، أن الدكتورة : **عبدودي شادية**

قدم مداخلة بعنوان : **التراث الثقافي لمنطقة سوق أهراس**

في اليوم الدراسي : التراث اللامادي في منطقة سوق أهراس قيم ومعالم ، المنعقد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يوم 18 ماي 2022 ، متمنين لها دوام التوفيق .

رئيس قسم العلوم الإنسانية

قسم العلوم

رئيس قسم العلوم الإنسانية

أمنسلا محمد

عبدودي شادية